(98) الفصل الثاني أهل السنّ َة ومعالم الحكومة الاِسلامية إنّ النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- هو القائد الذي تفانى في أداء رسالة ربّه وهداية أُمّ َته بكلّ إخلاص و عزيمة، ولم يكن شيء عنده أعزّ من هداية الناس و بقاء شريعته والنظام الذي يحمي الشريعة، فعلى ذلك كان على مفترق طرق: أ: أن ينصب قائداً محنكاً يخلفه في كلّ مهامه و يقطع دابر الخلافات بعده ويكون عمله نموذجاً للآخرين. ب: أن يبيّ ِن معالم الحكومة وخصوصياتها بكلّ دقة وتفصيل، حتى تستغني الاَ ُمة بذلك عن التنصيب ويكون كلامه هو الملهم عبْ ر الاَجيال في تعيين نوع الحكومة للمسلمين. بيد أنّ التصور السائد عند أهل السنّة هو أنّه - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- لم يسلك الطريق الاَوّل ولم ينصب خليفة بعده، بل ترك الاَمر إلى الاَ ُمّ َة، ومع ذلك لا يوجد في مجموع ما بأيدينا من الكتاب والروايات المروية في الصحاح والمسانيد شيء يرسم الخطوط العريضة لنوع الحكومة وأركانها وخصائصها وصفات الحاكم وبرامجه، مع أنّه تكلم في أبسط الاَ ُمور فضلاً عن أخطرها، كما هو واضح لمن طالع الصحاح والمسانيد خصوصاً فيما يرجع إلى حياة الاِنسان.